التحديات المعاصرة التي تواجه مرحلة التعليم الأساسي في مصر

إعداد

هبة رجب محمد سيد*

المستخلص: هدفت الدراسة إلى تحديد أهم التحديات المعاصرة التي تواجه مرحلة التعليم الأساسي في مصر، و بيان أهم التحديات العلمية والتكنولوجية وانعكاساتها على مرحلة التعليم الأساسي في مصر، تحديد أهم انعكاسات العولمة على مرحلة التعليم الأساسي في مصر . وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

– وجود عديد من التحديات التي نتجت عن الثورة العلمية والتكنولوجية والتي تؤثر وتنعكس على مرحلة التعليم الأساسي ، من أهمها (التعليم الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي – استخدام الأنترنت في التعليم – ظهو المكتبة الرقمية)

– وجود عديد من التحديات التي نتجت عن العولمة والتي تؤثر وتنكس على التعليم الأساسي في مصر ، من أهمها (زيادة الطلب على التعليم – الاتجاه نحو التنافسية في التعليم) .

الكلمات المفتاحية: التحديات المعاصرة– مرحلة التعليم الأساسي.

مقدمة:

يتميز العصر الحالي بالتغير السريع والدائم، وأصبح يموج بتحديات كثيرة بعضها داخلية وأخرى خارجية، وهذه التحديات شغلت كافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتكنولوجية وغيرها .

ويشهد المجتمع تغيرات خارجية واسعة النطاق من حيث عمق تأثيرها واتجاهاتها ، فمع ظهور النظام العالمي الجديد بتداعياته والعولمة بتجلياتها والثورة التكنولوجية بتحدياتها وثورة الاتصالات وغيرها من التغيرات ، والتي تحدث تغيرات كبيرة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وعقائدية وصحية وتكنولوجية ظهرت الكثير من التحديات والمشكلات أمام المجتمع المصري وبالتالي أمام منظومة التعليم ولاسيما التعليم الأساسي، والذي انسحب تأثيرها على فئات المجتمع بشكل عام وعلى التعليم المصري بشكل خاص .

وتأتي هذه التحديات ومعها عدد من الفرص التي إذا أحسن استغلالها وتوفرت متطلبات الاستفادة منها لأمكن مسايرتها ، ولكن التحديات ليست في مجملها خيرا ونفعا للمجتمع ، ولكن

*بحث مشتق من رسالة دكتوراه.

من الممكن أن تحمل في طياتها بعض المخاطر التي تحتاج لاتخاذ الإجراءات الكفيلة للتصدي لها وبذلك يكون معيار قوة أي مجتمع متوقفا على الدور الذي يمكن أن يلعبه في مواجهة هذه التحديات أو في الاستعداد لآثارها. (عيد : ٢٠١٣ ، ١٣٠)

ويكمن القول إن تلك التغيرات انعكس تأثيرها على النظم التعليمية من حيث فلسفتها وأهدافها كما تفرض أيضا العديد من التحديات أمام النظم التعليمية ولاسيما مرحلة التعليم الأساسي .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تحاط التربية بالعديد من المتغيرات والتحديات ولا عجب في ذلك فهي ظاهرة اجتماعية ، ولذلك تحتاج إلى المزيد من التعديلات والتطوير في استراتيجيات التربية للتعايش مع هذه المتغيرات ولا تصطدم بها وذلك من خلال علاقات تكاملية بين مؤسسات التربية والمؤسسات المختلفة في المجتمع ، بحيث يتم تقديم تربية للمتعلم تتصف بأنها شاملة ومتكاملة ومتوازنة ، وتتفق مع ثوابت المجتمع وآماله .

وقد حرصت المؤسسات التعليمية على أن تواكب هذه المستجدات التكنولوجية وبالفعل اهتمت وزارة التربية والتعليم والقطاعات المعنية بتحديث المؤسسات التعليمية وتطويرها تكنولوجيا ، حيث أعد مركز التطوير التكنولوجي خطة لتزويد المؤسسات التعليمية بالحاسبات الآلية وشبكات التعليم عن بعد في جميع المراحل التعليمية على مستوى الجمهورية بدءا من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى المرحلة الثانوية. (حسان ، عطوة ، العجمي : ٢٠٠٢ ، ٣٨٧)

في ضوء ما سبق سعت الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي :

ما أهم التحديات المعاصرة التي تواجه مرحلة التعليم الأساسي في مصر ؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية

١– ما أهم التحديات العلمية و التكنولوجية التي تواجه مرحلة التعليم الأساسي في مصر؟

٢– ما أهم التحديات الاقتصادية التي تؤثر في مرحلة التعليم الأساسي في مصر ؟

٣– ما أهم انعكاسات العولمة على مرحلة التعليم الأساسي في مصر ؟

أهداف الدراسة :

١– تحديد أهم التحديات المعاصرة التي تواجه مرحلة التعليم الأساسي في مصر ؟

٢– بيان أهم التحديات العلمية والتكنولوجية وانعكاساتها على مرحلة التعليم الأساسي في مصر ؟

٣– تحديد أهم انعكاسات العولمة على مرحلة التعليم الأساسي في مصر ؟

مصطلحات الدراسة :

الثورة التكنولوجية : تُعرف على أنها " التطبيق العلمي للعلوم المختلفة ، وهي الوسيلة العلمية التي تحول الاكتشافات العلمية النظرية إلى مخترعات شتى نستفيد منها في جميع نواحي حياتنا . (محمد : ٢٠٠٦ ، ١٩)

ويمكن تعريف التحديات المعاصرة إجرائيا على أنها : " تعرف على أنها التغير الكمي والكيفي الذي يفرض متطلبات على التعليم الأساسي، والتي تفوق إمكاناته ولذلك يجب عليه مواجهتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيقها ".

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها حيث تناولت :

– التغيرات العلمية والتكنولوجية وتأثيرها في التعليم والتحديات التي نتجت عنها والتي تواجه مرحلة التعليم الأساسي في مصر .

– أهمية مرحلة التعليم الأساسي حيث تمثل القاعدة الأساسية من بنية التعليم، كما أنها تعد مصدرا من مصادر الشكوى في الأسر المصرية .

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، حيث قامت الباحثة بجمع البيانات والمعلومات عن أهم التغيرات العلمية والتكنولوجية –التغيرات الاقتصادية والتغيرات الخاصة بالعولمة، ومن ثم الوصول إلى التحديات التي نتجت عنها والتي تواجه التعليم الأساسي في مصر.

الدراسات السابقة :

تنوعت الدراسات السابقة ما بين دراسات تناولت مرحلة التعليم الأساسي للوقوف على مفهومها وخصائصها ، ودراسات تناولت التغييرات المعاصرة التي تواجه التعليم والانعكاسات الناتجة عنها.

١– دراسة (عبد الله ، ٢٠١٦) : تطوير أداء مدارس التعليم الأساسي على ضوء متطلبات التنمية المجتمعية .

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع أداء مدارس التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج في ضوء متطلبات التنمية المجتمعية للمحافظة .

واستخدمت الدراسة المنهجين الوصفي والإنثوجرافي كمنهج للدراسة ، كما استخدمت الدراسة استمارة استطلاع رأي الخبراء وبطاقة ملاحظة بالمشاركة كأداتين للدراسة وشملت عينة استمارة استطلاع رأي الخبراء مجموعة من المهتمين بقضايا التنمية المجتمعية بالمحافظة بلغ عددهم (٣٥) فردا، وذلك للتعرف على متطلبات التنمية المجتمعية في محافظة سوهاج أما عينة بطاقة الملاحظة فشملت ثلاث مدارس مختلفة بالمحافظة وذلك للتعرف على الدور التنموي لمدارس التعليم الأساسي في المحافظة .

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها :

– ضعف الدور الذي يقوم به المجتمع المحلي في الأنشطة التنموية التي يتم بمشاركة المدرسة سواء داخل المدرسة أو خارجها .

– الجهود التنموية التي تقوم بها المدرسة هي مجرد مبادرات واجتهادات من إدارة المدرسة ولا توجد خطة تنمية مجتمعية محددة المعالم .

٢– دراسة (أحمد ، ٢٠١٦): سياسات التعليم الثانوي العام في مصر على ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة دراسة مستقبلية .

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على أهم المتغيرات المجتمعية خلال الفترة الزمنية المتعاقبة وما أحدثته من تحولات في بنية المجتمع المصري وتركيبته الطبقية ونسق القيم الاجتماعية و انعكاساتها على عملية صنع سياسات التعليم الثانوي وتوجهاتها ، كما هدفت إلى تحليل سياسات التعليم الثانوي المتضمنة فى الوثائق الرسمية المنظمة له في ضوء قيم الحرية والعدالة والمساواة والاعتراف بقيمة الإنسان وكرامته والآثار المترتبة على تنفيذها فضلا عن المقارنة بين ما هو معلن من أهداف وشعارات بما هو متحقق بالفعل ، وهدفت إلى بناء السيناريوهات المستقبلية لسياسات التعليم الثانوي خلال فترة الاستشراق .

وتم وضع تصور للملامح المستقبلية لسياسة التعليم الثانوي في إطار كل سيناريو من خلال المحاور الستة التالية (صنع السياسة التعليمية وسياسة القبول وسياسة التشعيب وسياسة المناهج والمقررات والخطط الدراسية وسياسات الامتحانات والتقويم وثقافة المدرسة الثانوية العامة).

٣– دراسة (فراج ، ٢٠٠٢) : علاقات القوة الاجتماعية وتفاعلها مع بعض قضايا التغيير التربوي فى المدرسة الثانوية المصرية .

تهدف الدراسة إلى تحليل مفهوم القوة الاجتماعية فى ميدان التربية ودراسة وتحليل قضية التغيير التربوي باعتبارها قضية حاكمة في ميدان التربية من خلال طرح ثلاثة تيارات

تفسيرية متباينة وذلك في ضوء علاقات القوة ودراسة مظاهر اختلاف بناء القوة في المدرسة الثانوية .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

١- تعد قضايا التغيير التربوي في مصر قضايا سياسية بالدرجة الأولى ويعطى المحيط السياسي لعلاقات القوة الفرصة في اتخاذ القرار ، بالإضافة إلى وجود مجالات متعددة للقوة الاجتماعية بين الأطراف الداخلة في هذه العلاقات، ويكون لكل طرف مجال يمارس فيه السيطرة على غيره في حين يمثل وزير التربية والتعليم أكبر سلطة في المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي من اتخاذ القرار إلا أنه في نفس الوقت مارس عليه رئيس مجلس الوزراء سلطته وهذه الملاحظة الواعية التي أدت إلى إلغاء نظام التحسين رغم معارضة الوزير شخصيا .

٢- والواقع أن البحث في قضايا التغيير التربوي فى مصر إنما يعنى العمل على الحد من علاقات الصفوة في الإطار السياسي بالدرجة الأولى مما يجعل الإطار التربوي بعيدا أو هامشيا أو تربويا في صناعة القرار واتخاذه .

٣- علاقات القوة مبدأ أساسي عند تفسير الباحث لأي قضية تربوية ومنها قضية الإصلاح والتغيير التربوي .

التعليق على الدراسات السابقة

بناءً على ما انتهى إليه العرض السابق للدراسات السابقة يمكن توضيح بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم وبين الدراسة الحالية وكذلك وجه الاستفادة منهم وذلك كما يلي :

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

- المساهمة في بناء الإطار النظري وتحديد محاوره .
- توفير فهما أشمل للموضوع من خلال إلقاء الضوء على بعض التغيرات والتحديات المعاصرة.

أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في توضيح أهم المتغيرات المحلية والعالمية وما نتج عنها من تحديات تواجه المجتمعات .

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تحديد التغيرات العلمية و التكنولوجية والاقتصادية والعولمة وبيان ما نتج عنهم من تحديات تواجه مرحلة التعليم الأساسي في مصر .

الإطار النظري

أولا : التغيرات العلمية والتكنولوجية

تمثل التغيرات العلمية والتكنولوجية محور عجلة التقدم في العصر الحالي ، ولذلك من الضروري أن تستوعب النظم التعليمية ولاسيما مرحلة التعليم الأساسي هذه التغيرات التي يموج بها العالم ، وتعرض الباحثة فيما يلي أهم هذه التغيرات .

١– الثورة التكنولوجية :

يمكن تعريف التكنولوجيا على أنها "التطبيق العلمي للعلوم المختلفة، وهي الوسيلة العلمية التي تحول الاكتشافات العلمية النظرية إلى مخترعات شتى نستفيد منها في جميع نواحي حياتنا. (محمد : ٢٠٠٦ ، ١٩)

والثورة التكنولوجية تقتحم المجتمعات سواء أكانت ترغب فيها أولا ترغب ، بمعنى أنها ليست حكرًا على أحد وذلك بما تقدمه من سلع وخدمات جديدة يتزايد الطلب عليها إلى أن يظهر ما هو جديد، وعادة تكون التكنولوجيا الجديدة أدق وأفضل في الأداء وأقل استهلاكا في الطاقة وأسرع في الاستخدام وكل ذلك يجعل الحاجة إليها أكثر .

من سمات الثورة التكنولوجية الجديدة يمكن إجمالها في الآتي :

١– تعظيم الإنجازات العلمية وتعددها في مختلف الميادين والأنشطة .

٢– سرعة معدلات حدوث التقدم العلمي إلى الحد الذي ضاق معه الفرق الزمني الذي يفصل بين تاريخ الإنجاز العلمي وبداية تطبيقه بشكل علمي .

٣– وجود إمكانيات هائلة لم تكن موجودة من قبل مثل الإنسان الآلي .

٤– الثورة التكنولوجية تؤدي إلى مزيد من ترابط العالم وتداخله .

٥– تؤدي إلى تقسيم دولي جديد للعلم ، تحتل فيه المجتمعات المتقدمة تكنولوجيًا مكانا متميز في حين تزداد مشاكل المجتمعات النامية لعدم قدرتها على التكيف مع هذه التكنولوجيا .

٦– تؤدي إلى مزيد من أهمية عامل المعرفة ، فالسمة الرئيسية للثورة التكنولوجية المعاصرة هى اعتمادها على المعلومات كأحد أهم الموارد الاقتصادية .

٧– تركز على الاكتشافات الجديدة والمستحدثة من خلال الاستثمار المكثف في البحوث والتطوير والابتكار . (يوسف : ٢٠١٤ ، ٣٥)

تأثير الثورة التكنولوجية في التعليم :

تعد الثورة التكنولوجية بأبعادها السياسية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والإدارية ما هي في جوهرها إلا ثورة تربوية في المقام الأول ذلك لأنه مع بروز المعرفة كأهم مورد من

موارد القوة، تصبح عملية تنمية الموارد البشرية هي العامل الحاسم في تحديد وزن الدول والمجتمعات المعاصرة والمستقبلية وبذلك أصبحت التربية هي المشكلة والحل معًا، ذلك لأن الفشل في إعداد الكوادر البشرية القادرة على مسايرة مقومات التغيير في عصر المعلومات ومواجهة التحديات المتوقعة، سيؤدي إلى فشل في جهود التنمية حتى لو توافرت الموارد الطبيعية والمادية. (هلال : ٢٠١٤ ، ٤٨)

وأصبح استخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات في العملية التعليمية أمرا لابد منه ، وذلك من خلال امتلاك المدرسة لقواعد إدارة المعلومات التربوية وتوفير تكنولوجيا التعليم في حجرات الدراسة ، نظرا لما تتمتع به من مميزات فيما يلي :

١- تسهم في تحسين مستوى التعليم وتزيد من فعاليته ، لأنهما توفر بيئة تفاعلية يكون فيها المتعلم إيجابيا وفعالا .

٢- تساعد في الإقلال من زمن التعليم المستغرق في دراسة المقررات الدراسية مما يتيح الفرصة للتلميذ لممارسة عدد من الأنشطة الإثرائية التي تدفعه لتنمية قدرات عقلية مرغوبة .

٣- تساعد على عملية تفريد التعليم ، حيث يمكن تقديم التعليم الملائم لكل تلميذ حسب مستواه وقدرته وسرعته الذاتية في التعليم .

وكذلك تساعد المعلمين على تجاوز انعزالهم في المؤسسات التعليمية ، وتيسر لهم إمكانات التنمية المستديمة عن طريق إتاحة دورات لتطوير القدرات المهنية لدى المعلمين يقدمها خبراء من أرفع المستويات ، ويمكن للمعلمين بعد ربطهم ببني أساسية للمعلومات أن يتصلوا بغيرهم من المعلمين والمهنيين وأن يستفيدوا من بنوك البيانات والمكتبات وغير ذلك من المستودعات الهائلة من المعلومات، وهنا تساعد التكنولوجيا المعلمين في المؤسسات التعليمية على أداء المهام التقليدية بصورة سريعة وجيدة على نحو لم يسبق له مثيل ، لأنها ستمكنهم من استغلال وقتهم بشكل أفضل ليس للتعلم بطريقة مختلفة فحسب، وإنما للتطور مهنيا أيضا .

وهذا التحدي التكنولوجي يتطلب إعادة هندسة منظومة التعليم لاستيعاب التطورات التكنولوجية المعاصرة، واعتماد استراتيجية مستمرة لمواجهة التغيرات بإجراء تعديلات مستمرة وكثيفة على منظومة التعليم في كل مستوياتها، والمؤسسات التعليمية أحد أهم منظومة التعليم وأكثرها تأثيرا للتحديات التكنولوجية لكونها المسئول الأول عن بناء المتعلمين، ولذا وجب عليها إكساب طلابها الكفايات اللازمة للتعامل مع الثورة التكنولوجية .(حسان، عطوة، العجمي: ٢٠٠٢، ١٠)

ولذلك كان لابد من أن تستجيب المؤسسات التعليمية لهذه الثورة التكنولوجية، أي أن تستفيد من هذه التكنولوجيا في برامجها ومقرراتها وأنشطتها، وبالتالي تنقلها للأجيال الصاعدة حتى يمكنها التكيف مع طبيعة العصر الذي تعيشه من جهة، وأن تستفيد من مخترعات ومنتجات تلك الثورة التكنولوجية في تفعيل أنشطتها وتسهيل مهامها وتحقيق أهدافها من جهة أخرى .

كما وضعت وزارة التربية والتعليم في مصر معايير للتعليم للوصول به إلى التميز من أهمها :

١– استخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات في العملية التعليمية .

٢– التوظيف الفعال لتكنولوجيا المعلومات في تيسير تناول المعلومات ونشرها وصنع واتخاذ القرارات الرشيدة في تطوير التعليم . (وزارة التربية والتعليم : مشروع إعداد المعايير القومية، ٥٤)

التحديات العلمية والتكنولوجية التي تواجه التعليم الأساسي :

أدت التغيرات العلمية والتكنولوجية المعاصرة إلى إحداث تغيرات جذرية في مراحل التعليم المختلفة وبالتالي في مرحلة التعليم الأساسي وبالتالي فرضت العديد من التحديات وتتمثل في :

١– التعليم الالكتروني في مدارس التعليم الأساسي :

يعد التعلم الإلكتروني مصطلح عالمي مرتبط بالتعليم والتدريب الذي يتم تقديمه بالكمبيوتر المعتمد على الشبكات، وهو يعني أي استخدام لتكنولوجيا الويب والانترنت لإحداث التعلم .(Fallon & Brown :2003,p.68)

ويمكن تعريفه على إنه " طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم لأي فرد في أي مكان وزمان عن طريق الاستفادة من الخصائص المتوفرة في عديد من التقنيات الرقمية مع المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن ". (Khan:2005,p.3)

والتعليم الإلكتروني يعني" استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة "، فالتعليم الإلكتروني هو أحد الطرائق التي يتم فيها استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكات ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية وبوابات إنترنت سواء كان هذا التعليم عن بعد أو في الفصل الدراسي.(Schlosser&Simonson:2005, 98)

واهتمت وزارة التربية والتعليم بتفعيل التعليم الإلكتروني من خلال مشروع عملت على تطبيقه وزارة التربية والتعليم وذلك بإدخال التعليم الإلكتروني على معظم المدارس الإعدادية في مصر وذلك عن طريق إضافة مواقع تعليمية متميزة على شبكة الإنترنت من مواقع تعليمية منهجية وتقويمية وتدريبية ويتفاعل معها الطلاب من خلال التعلم الذاتي .

حيث قامت وزارة التربية والتعليم في عام ٢٠٠٦ بربط ٢٧ قاعة تدريبية مدرسية بشبكة الإنترنت، وتم إدخال نظام التعليم الإلكتروني في ٧٧٠٠ مدرسة إعدادية وتجهيز كل مدرسة بخمسة أجهزة حاسوب وطابعة كمرحلة أولى .(العقاد : ٢٠١٩ ، ١٨٣)

ويمكن القول إن التعليم الإلكتروني يتم من خلال استخدام التقنيات فائقة التقدم والتي تعتمد على استخدام أساليب إلكترونية تفاعلية بين المعلم والطلاب ، ولكن يجب ملاحظة أن التعليم الإلكتروني ليس فقط نقل المحتوى التعليمي من شكله الورقي إلى شكله الإلكتروني إنما هي عملية تفاعلية تكاملية بين جيع أفراد المؤسسة التعليمية حتى تتحقق الأهداف المرجوة منها

٢- استخدام الإنترنت في التعليم :

أدت تداعيات "أزمة فيروس كورونا" إلى تزايد استخدام الإنترنت في التعليم خاصة بعد الإجراءات الاحترازية التي اتبعتها الدولة وتضمنت تعليق الدراسة، فأصبح تطبيقه في المدارس أمرا ضروريا في تلك المرحلة وذلك حفاظا على صحة الجميع، فالمعلم لن يتمكن من شرح المناهج للطلاب داخل الفصل على الرغم من أن نجاح العملية التعليمية يتوقف على مستوى التفاعل بين المعلم والمتعلم؛ لذا يجب تغيير هذا المنظور في الأوقات الحرجة، فكل دول العالم اتجهت لتطبيق التعليم عبر الإنترنت، حيث يحتاج هذا النوع من التعليم إلى وجود منصة تعليمية يدخل الطلاب فيها بمواعيد تحددها المدرسة لمراجعة وشرح الدروس عبر المنصة. (حسين: ٢٠٢٠، ٢٠)

ويعد الإنترنت من مظاهر التطور العلمي في تكنولوجيا المعلومات (الإنترنت) التي جعلت العالم قرية صغيرة ، فأصبحت المعلومات تجتاز الحواجز الزمنية والمكانية وتتدفق من كل حدب وصوب مما أدى إلى زيادة الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين وحاجة المتعلمين لبيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي ، فظهرت مجموعة من الأساليب والطرائق والوسائل الجديدة في التعليم والتعلم . (الموسى ، المبارك : ٢٠٠٥ ، ٢٠)

كما يعد التعليم عبر الإنترنت وسيلة من وسائل التعليم التي ظهرت في السنوات الماضية ، فهى لا تشترط أن يكون الطلاب حاضرين في المؤسسة التعليمية ، فهو نظام تعليمي يعتمد على الاتصال بالإنترنت والتفاعلات بينهما تتم عبر وسائل التواصل المختلفة ، وتنقسم الدورات التعليمية إلى وحدات تحتوي على الفيديوهات التعليمية التي يقوم المعلمون بإعدادها .

ومفهوم التعليم عبر الإنترنت يقصد به " العملية التعليمية التي لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونان متباعدين زمنيا ومكانيا، ويتم الاتصال بينهما عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية أو المطبوعات " . (حسين : ٢٠٢٠ ، ٢٠)

ويمكن القول إن استخدام الإنترنت في التعليم هو طريقة للتعليم تستخدم آليات حديثة في الاتصال من حاسب ووسائط متعددة من صوت وصورة ومكتبات إلكترونية وغيرها من التقنيات الحديثة بجميع أنواعها ويتم استخدامها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقل جهد وأسرع وقت .

منصات وبرامج التعليم عبر الإنترنت :

إن التعليم الأون لاين بات ضرورة ملحة في دول العالم ولاسيما في الفترة الحالية بسبب فيروس كورونا والذي جعل دول العالم تغلق المدارس ، وأصبحت كثير من المؤسسات التعليمية تستعين بهذا النوع من التعليم لضرورة استمرار المناهج الدراسية .

ومن أشهر المنصات التعليمية هي منصات MOOCS وهى اختصار (Massive Open Online courses)، وتعني الدروس الجماعية الإلكترونية المتاحة عبر الإنترنت، وموجهة إلى كافة شرائح الطلاب وصولا إلى الخبراء في مجال التعليم . (حسين : ٢٠٢٠ ، ٢٢)

وأطلقت وزارة التربية والتعليم منصة Edmodo وأعلنت عنها الوزارة كجزء أساسي من منظومة التعليم الجديدة، والتي ستعمل على تطويرها خلال السنوات المقبلة بحيث ستكون عنصرا مهما في منظومة التعليم خلال السنوات المقبلة .

وهناك مجموعة من البرامج التي يمكن الاستعانة بها في التعليم الأون لاين أهمها: (حسين : ٢٠٢٠ ، ٢٣)

- برنامج Zoom وهذا البرنامج يتم فيه التفاعل بين المعلم والطالب وجها لوجه ، ويكون هناك أيضا حوار قائم بين الطرفين .
- برنامج imo يعتبر من أحدث برامج التواصل الاجتماعي الخاصة بأجهزة الهواتف الذكية من نظام الأندرويد و IOS وأجهزة الكمبيوتر ويستخدم في الدردشة والرسائل الفورية .
- برنامج Viber : هو من أكثر البرامج المستخدمة على مستوى العالم في الوقت الحالي وبشكل كبير وأصبح يحل محل الهاتف في الكثير من المكالمات ، وتطبيق فايبر يدعم دردشات المجموعة مع ما يصل إلى ٤٠ مشاركا .
- محاضرات الفيديو عبر Join .me وهى محادثات الفيديو التي يمكن استخدامها في المجال التعليمي ، حيث يمكن للمعلم أن يلقي الدرس عبر هذه التطبيقات والأدوات ليستمع إليه ويشاهده الطلاب المشتركون في الكورس عبر الإنترنت .

- برنامج Go to meeting : وهو يعد من برامج التقنية الحديثة التي من شأنها أن تجعل العالم كله قرية صغيرة ، حيث يتيح إمكانية عمل الاجتماعات بالصوت والصورة وبجودة عالية جدا.

١- ظهور المكتبة الرقمية :

أحدثت تقنية المعلومات والاتصالات تحولات جذرية في طبيعة المكتبات ومؤسسات المعلومات وكذلك في وسائل إتاحة المعلومات وحفظها وبثها ، ومع ظهور الشبكة العنكبوتية وتوسع استخدامها وتنامي حجم مصادر المعلومات الرقمية على اختلاف أشكالها، سعت المكتبات إلى الاستفادة من هذه التقنية في تقديم أفضل خدمتها من جهة ، ومواكبة تطورات عصر الثورة المعلوماتية من جهة أخرى . (أبو سريع : ٢٠١٧ ، ٢٤٥)

وقد ظهرت المكتبات الرقمية في ظل البيئة التقنية والثورة الرقمية المعاصرة سريعة التطور لتكون واجهات تواصل وتخاطب معلوماتية متعددة الأشكال ، ولكي تسهل الوصول إلى أكبر قدر من المعلومات المطلوبة عبر المكونات المادية للحواسيب والبرمجيات وشبكات المعلومات المتطورة . (أبو سريع : ٢٠١٧ ، ٢٤٥)

فالمكتبات الرقمية هي مؤسسات معلومات تمكن الباحث المعاصر من الدخول إلى عالم المعلومات المعاصر بأساليب وطرق أسهل ، وهي شكل حديث ومتطور لعملية استرجاع المعلومات أو نظم المعلومات التي تدعم إنتاج المحتوى الرقمي والإفادة منه والبحث فيه .

كما أنها تدل على نظام معلومات تكون فيه موارد المكتبة متوفرة في شكل يعالج بواسطة الحاسوب وفيه تستند جميع وظائف الاقتناء والحفظ والاسترجاع والإتاحة إلى التكنولوجيا الرقمية

وقدمت وزارة التربية والتعليم المكتبة الرقمية والتي تضم العديد من المراجع والمصادر التعليمية الرقمية المختلفة ، كما تعاونت الوزارة مع شركة مايكروسوفت لتوفير برامج office لما يقرب من ٢٠ مليون طالب على المنصة التعليمية .

٢- ظهور التعليم المدمج (الهجين) :

التعليم المدمج أحد المداخل الحديثة القائمة على استخدام تكنولوجيا التعليم في تصميم مواقف تعليمية جديدة حيث يدمج أو يخلط فيه بين الأسلوب التقليدي للتعلم وبين التعلم الإلكتروني عبر الإنترنت. (الفقي : ٢٠١١ ، ٣٢)

يعرف على أنه " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية من خلال استقدام تقنيات المعلومات والاتصالات لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية بطريقة متزامنة أو غير متزامنة مع وجود التفاعل بين المعلم والمتعلم وجها لوجه من خلال الفصول التقليدية . Gilberto .etal (,2006 , p56)

يمتاز التعليم المدمج عن غيره من أنماط التعليم الأخرى بعدة مزايا :

– انخفاض نفقات التعليم مقارنة بالتعليم الإلكتروني وحده .

– رفع مستوى التفاعل والتواصل بين المتعلمين من جهة وبين المعلم والمتعلم من جهة أخرى. (أبو زيد : ٢٠١١ ، ٣١٦)

– المرونة لتوفير الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأوقاتهم

– الاستفادة من التقدم التكنولوجي في الاستخدام في الاستخدام والتنفيذ

ثالثا : التغيرات الاقتصادية

يعيش العالم جملة من التغيرات في كافة مجالات الحياة ، وتتفاوت درجة التغير أو التحول من مجتمع لآخر، فبينما هي تسير وفق قانونها التدريجي في بعض المجتمعات، عاشت مجتمعات أخرى موجه من التغير أو التحول السريع، ولذلك فإن هذا التغير أو التحول يعد (انقلابا) اجتماعيا، أو ثقافيا أو اقتصاديا وبخاصة في المجتمعات النامية ، فمنذ الربع الأخير من القرن العشرين ظهرت مجموعة من المتغيرات الاقتصادية تحدث في العالم بدأت معالمها تتضح وتتبلور تدريجيا في تحولين رئيسين .

١– التحول في قاعدة النشاط الاقتصادي وهذه تتمثل في التحول السريع الذي حدث في الدول الصناعية، من اقتصاد يقوم ويركز على الزراعة والصناعة إلى اقتصاد يعتمد على الخدمات والمعلومات وتشهد الدول النامية التحول نفسه لكن بسرعة أقل .

٢– ويتمثل في عولمة الاقتصاد حيث أخذ النشاط الاقتصادي يستقل عن الدولة الوطنية والاقتصاد الوطني وارتبط هذا التحول بإبرار مبادئ جديدة للاقتصاد تقوم على خصخصة النشاط الاقتصادي وظهور الشركات المعولمة أو ما تسمى (بالشركات الكوكبية) والتي تدير عملياتها الاستثمارية كقوة مستقلة عن الدولة وظهور مبادئ حرية التجارة الدولية والمتمثلة في أربعة مكونات حرية انتقال رأس المال، تبادل التجارة والسلع، حرية انتقال الأفراد وحرية العمل. (محمد : ٢٠١٧، ٨٢)

وتذكر الباحثة فيما يلي أهم التغيرات الاقتصادية وأثرها في التعليم وأهم التحديات الناتجة عنها:

١- تداخل الاقتصاد العالمي وظهور مفهوم التكامل الاقتصادي :

يشهد العالم اليوم عصرا جديدا تقوم فيه التكتلات الاقتصادية بالدور الأهم في العلاقات الدولية الاقتصادية حيث تهدف هذه المجموعات إلى تقوية اقتصادياتها داخليًا وخارجيًا ، والميزة الواضحة لهذه التجمعات هى القوة التفاوضية التي تمتلكها المجموعات والتي تستفيد منها في الحصول على شروط أفضل في عمليات التبادل التجاري. (النبوي : ٢٠١٤ ، ١٣٨)

وتشير الكتابات والدراسات إلى أن التكتلات الاقتصادية من تجليات العولمة الاقتصادية حيث باتت التكتلات الاقتصادية ضرورة حتمية وسمة من سمات العصر ، فقد اتجه العالم إلى التكتلات الاقتصادية الكبيرة عوضا عن الدولة الفردية أو الاقتصاد المنفرد، وفي الوقت نفسه تواجه الاقتصاديات العربية والإسلامية تكتلات اقتصادية عملاقة ، ولا تملك هذه الاقتصاديات المجزأة مواجهة الآثار السلبية للعولمة .

٢- الاتجاه نحو الخصخصة :

تعد الخصخصة أداة لتحسين كفاءة المؤسسات الإنتاجية المملوكة للدولة، وتخفيف الأعباء المالية والإدارية الناتجة عنها وتشمل الخصخصة مجموعة من السياسات المتكاملة التي تستهدف الاعتماد على آليات السوق والسماح بدخول القطاع الخاص كمنافس للقطاع العام في مجالات الأنشطة الاقتصادية المختلفة من أجل تحقيق أهداف التنمية الشاملة. (جاد : ٢٠٠٥، ٧٩)

يشير مصطلح الخصخصة إلى تولى القطاع الخاص بشكل من الأشكال القيام بخدمات عامة، كما يعني تحقيق الأهداف العامة من خلال مشاركة القطاع الخاص، إذ تقوم الدولة بإعطاء القطاع الخاص الصلاحية للقيام بخدمة معينة في إطار حدود جغرافية محددة، إلا أن الخصخصة وإن كانت في شكلها الظاهر تشير إلى قيام الدولة بتفويض صلاحيتها للقطاع الخاص ليقوم بخدمات عامة فهي في مفهومها الباطن تمثل عملية عالية التعقيد. (الشريف: ٢٠١٨، ١٢٥)

وتعرف الخصخصة بأنها " صفة عامة لعملية تتم في أشكال متعددة وهي بشكل أو آخر، تتعلق بنقل الأموال العامة من المجال العام إلى القطاع الخاص ، كما تشمل الخدمات العامة التي يقوم بها القطاع العام إلى الشركات الخاصة ، فالخصخصة بشكل عام تعني مجال التحكم في رؤوس الأموال العامة وتغيير البناء الذي يتم من خلالها إنفاق الأموال العامة . (المانع : ٢٠٠٣، ٩٩)

وترى الباحثة أن لتحقيق أهداف الخصخصة المرجوة منها لابد من تضافر جهود المؤسسات الخاصة المالية والبشرية لتوفير رأس المال الكاف لهذه للاستثمارات المستهدفة ، وأيضا لابد من وجود غطاء قانوني يحمي هذه الفرص الاستثمارية ، وكل ذلك من شأنه أن يزيد الفرص الاستثمارية ويخلق الظروف الملائمة لها .

٣– ظهور العولمة الاقتصادية :

العولمة هي مفهوم اقتصادي قبل أن تكون مفهوما علميًا أو سياسيًا أو ثقافيًا أو اجتماعيًا كما أن أكثر ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن العولمة هو العولمة الاقتصادية ، والعولمة الاقتصادية توحي بأن الذي تشكل في التسعينيات –والذي سيأتي ذكره فيما بعد – قد أصبح عالميا بلا حدود اقتصادية لأن النظم الاقتصادية المختلفة أصبحت متقاربة ومتداخلة ومؤثرة في بعضها ولم تعد هناك حدود أو فواصل فيما بينها . (أحمد : ٢٠٠٣ ، ٢٠)

فالعولمة كما يراها الكثيرون هي عملية اقتصادية وأدواتها المستعملة في تنفيذها هي الشركات الكبرى المتواجدة في الدول الصناعية المتقدمة والمدعومة من المؤسسات والهيئات المالية الكبرى مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنها وكالات الأمم المتحدة .

ولذلك يمكن القول بأن العولمة الاقتصادية تعتمد على الشركات متعددة الجنسيات فهى الناقل الرئيسي للعولمة الاقتصادية وهي عبارة عن تنظيم عالمي للإنتاج وتوزيع للموارد طبقا لمبدأ تعظيم الربح وتوسعتها العالمية هى بمثابة إعادة تشكيل لآليات الاقتصاد الكلي ضمن عملية تشغيل اقتصاديات العالم . (Shangquan ,2000 , p 2)

التحديات الاقتصادية التي تواجه التعليم الأساسي :

١– الخصخصة في التعليم الأساسي :

هيأت التغيرات الاقتصادية الفرصة أمام خصخصة التعليم ؛ لأن الدولة أعطت الفرصة لجهات غير حكومية بتمويل التعليم ، وذلك يجعل الفرصة متاحة لهذه الجهات بأن تفرض شروطها وتمارس ضغوطا على التعليم بإضافة مقررات أو حذف مقررات ، وهذا التدخل في مجال التعليم أكثر خطورة من التدخل العسكري أو الاقتصادي لأنه تدخل في صناعة وصياغة عقل وفكر المجتمع .(النبوي : ٢٠١٤ ، ٦٨)

وخصخصة التعليم الأساسي تأخذ أنماط معينة وهي :

١– خصخصة كاملة: تعطي الحكومة فيها الصلاحيات للقطاع الخاص بإنشاء وإدارة وتمويل مؤسسات التعليم دون تقديم أي إعانة من الدولة، مثل المدارس الخاصة التي لا تحصل على إعانة .

٢- خصخصة معتدلة : تسمح الحكومة للجهات الأهلية بإنشاء مؤسسات التعليم مع وجود دعم ومساعدة من الدولة ، ويتولى القطاع الخاص إدارة تلك المؤسسات وذلك مثل المدارس الخاصة التي تحصل على إعانة .

٣- خصخصة بسيطة : تتولى الدولة فيها مسئولية إنشاء وإدارة وتمويل مؤسسات التعليم ولكنها في الوقت نفسه تستعين بمصادر التمويل الخاصة والأهلية . (محمد : ٢٠١٠ ، ١٧٣)

وترى الباحثة أن الخصخصة لها أهمية في التعليم وهي المساعدة للجهات الحكومية في تحمل أعباء التعليم ، وتقدم برامج تدريبية مختلفة ، كما أن الخصخصة تخلق روح المنافسة بين المؤسسات التعليمية ، ومع ذكر هذه الإيجابيات إلا أن لها سلبيات منها الاهتمام بالأرباح على حساب الجودة وارتفاع الرسوم الدراسية مما يحرم كثيرا من الطلاب من فرصة الدراسة .

٢- تطبيق المعايير الاقتصادية على الأنظمة التعليمية :

يعد التعليم استثمارا بشريا يفوق عائده الاستثمار في كل المجالات ، ولذلك تزايدت أهمية العائد الاقتصادي للتعليم ، وتزداد فرص تحقيق هذا العائد عندما يتمكن النظام التعليمي من الوصول بكفاءة إلى أعلى جودة ممكنة في تحقيق الأهداف الموضوعة وبأقل هدر ممكن ، ولذلك تزايد الاهتمام بحساب القيمة الاقتصادية للتعليم وتكلفته وتحويله والعائد المتوقع منه وإنتاجه وفعالية مؤسساته (جاد : ٢٠٠٥ ، ١٥٥)

ويمكن القول إن من أهم المعايير الاقتصادية التي تطبق على الأنظمة التعليمية هي المنافسة وكفاءة الأداء وتعظيم العائد وتأكيد الربحية وضمان الجودة ورقابة الجودة ، والكفاءة والفاعلية التعليمية .

ويشير مفهوم الكفاءة التعليمية إلى "مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه " وقد صنفت الكفاءة التعليمية إلى نوعين أساسين ، النوع الأول الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي بالعلاقة بين مدخلات ومخرجات النظام بمعنى العمليات والنشاطات الداخلية للنظام التعليمي وقدرته على القيام بالأدوار المتوقعة منه ، والنوع الثاني الكفاءة الداخلية الكمية وتعني مدى قدرة النظام التعليمي على تخريج أكبر عدد ممكن من التلاميذ وإلى خفض نسب الرسوب والتسرب أقل ما يمكن .(محمدي : ٢٠١٦ ، ١٣٧)

وتشير الكفاءة الداخلية (النوعية) للنظام تركز على نوعية المخرجات ، وتعبر عن تطابق نوع المخرجات للمواصفات الموضوعة لها ، أي أنها تشير إلى قدرة النظام التعليمي على

إنتاج خريج ذي مواصفات يفي بالغرض المعد له ، أما الكفاءة الخارجية للنظام التعليمي فيقصد بها " قدرته على تحقيق أهداف المجتمع الخارجي الذي وجد النظام من أجل خدمته . (محمدي : ٢٠١٦ ، ١٣٨)

وينظر إلى الكفاءة الخارجية من المنظور الكمي بأنها " مدى تلبية النظام التعليمي حاجات المجتمع ومدى توازن أعداد الخريجين مع الأعداد المطلوبة لسوق العمل ، بينما ينظر إليها من المنظور النوعي بأنها تعبر عن مدى إعداد وتأهيل الطلاب للقيام بأدوارهم المستقبلية في المجتمع . (محمدي : ٢٠١٦ ، ١٣٨)

أما مفهوم الفاعلية التعليمية فيشير إلى المدى الذي يشعر فيه المعلمون أنهم قادرون على مساعدة الطلاب على التعلم والتي يمكن أن تؤثر على المجهود التعليمي فيما يتعلق باختيار الأنشطة ومستوى المجهود والمثابرة مع الطلاب . (غبرس : ٢٠٢٠ ، ٥٩٧)

٣– البحث عن مصادر تمويل إضافية لتمويل التعليم :

تتعدد مصادر تمويل التعليم في مختلف بلدان العالم ، ولاسيما المتقدمة منها ، ولكن مع بقاء التمويل الحكومي العنصر الرئيسي لهذا التمويل ، وعلى المستوى العالمي تقاس أهمية التعليم في مجتمع ما بنسبة هذا الاستثمار من عدة مصادر منها :

– الإنفاق الحكومي: ويتحمل الجزء الأكبر من استثمار المجتمع في التعليم .

– التبرعات والهبات: وتحتل مكانة واضحة في معظم الدول المتقدمة .

– قطاع الأعمال: ويحتل هذا المصدر مكانة بارزة في معظم دول العالم المتقدم ليس فقط عن طريق تقديم تبرعات للمدارس ولكن أيضا عن طريق الشراكة بين هذه المدارس والشركات الصناعية

– المصاريف والرسوم الدراسية : ساد العالم في الآونة الأخيرة اتجاها نحو زيادة الرسوم الدراسية وتزايدت الآراء التي تشير إلى ضرورة مشاركة المنتفعين المباشرين من التعليم في التكلفة.(ناس، موسى : ٢٠٠٤ ، ١٨٣) .

وتختلف الدول النامية عن الدول المتقدمة في الإنفاق على التعليم وتمويله ، حيث تعاني الدول النامية من مشكلات مالية وعجز في الموازنات العامة وفي المديونية الخارجية التي تؤثر سلبا على تمويل التعليم بها على عكس الدول المتقدمة التي تتوافر لديها إمكانيات اقتصادية وموارد مالية كافية لمواجهة مشكلات تمويل التعليم . (مجدي : ٢٠١٨ ، ١٠٣)

ويمكن تصنيف الأساليب التمويلية للتعليم وفقا للمحاور الآتية :

– التمويل العام : وفيه تتحمل الدولة تكاليف الإنفاق على التعليم من خلال الموازنة العامة للدولة وتخصيص ميزانية محددة للتعليم بهدف إتاحة الفرص التعليمية للجميع .

– التمويل الخاص : وفيه يتحمل الأفراد دفع تكاليف تعليمهم عن طريق دفع الطلاب رسوما للخدمات التي يحصلون عليها من المؤسسات التعليمية .

– التمويل المختلط : هو خليط ما بين التمويل العام والخاص حيث تساهم الدولة وكذلك مؤسسات المجتمع المدني بتوفير الخدمات التعليمية مع قيام الأفراد بدفع رسوم معينة لقاء هذه الخدمات بحيث لا ترفع الدولة يدها عن التعليم ولا تدعه عرضة لمعايير السوق والتكلفة . (مجدي : ٢٠١٨ ، ١٠٨)

ثالثا: التغيرات الخاصة بالعولمة والنظام العالمي الجديد

إن العولمة لم تنشأ فجأة بل كانت مصاحبة لجميع القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تطورها وفي مسيرتها التاريخية ، فالعولمة لها تاريخ قديم ، وهى ليست نتائج العقود الماضية التي ازدهر فيها مفهوم العولمة وانتشر ، ويمكن القول إن الذي جعل العولمة تبرز آثارها في هذه المرحلة التاريخية التي يمر بها العالم ، هو تعميق آثار الثورة العلمية والتكنولوجية من جانب والتطورات الكبرى التي حدثت في عالم الاتصال والتي أدت إلى إحداث ثورة في العالم من خلال تطور الحاسبات الإلكترونية والأقمار الصناعية وظهور نظام الاتصالات خلال شبكة الإنترنت وتقدم التكنولوجيا مما أدى ذلك إلى اندماج ووحدة العالم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وثقافيا واجتماعيا فيما بعد . (الجعفري : ٢٠١٤ ، ٢٢)

مفهوم العولمة :

فعلى الرغم من تعدد مفاهيم صياغة مصطلح العولمة إلا أن دلالة المفهوم تشير للعولمة على "أنها عملية تحول تكنولوجي اقتصادي اجتماعي وثقافي توافرت لديه مقومات ساعدت على انتشار أفكاره وضمنت لمفاهيمها وسلوكياتها الوصول إلى مجتمعات العالم أجمع بغض النظر عن مدى اتساق هذه المفاهيم والقيم مع طبائع المجتمعات وغاياتها مما جعلها تمثل تحديًا حقيقًا لقطاع كبير من الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية" . (الجعفري : ٢٠١٤ ، ١٢)

والعولمة هي " عملية اقتصادية سياسية ثقافية مؤسسية يتم من خلالها تعزيز الترابط بين دول العالم في إطار مجتمع واحد ، أي تكامل الاقتصاديات القومية وتحويلها إلى اقتصاد عالمي من خلال مجالات التجارة والاستثمارات وتدفق رءوس الأموال وهجرة الأفراد واستخدام الوسائل التكنولوجية في ضوء معايير دولية " . (Ali ,2005 , p 1)

أثرت العولمة في النظم التعليمية في الآتي :

١– تزايد اللجوء إلى اللامركزية في التعليم: قامت العديد من الدول بتنفيذ سياسات اللامركزية حيث إنها تتفق مع الانتقال من الإنتاج المركزي إلى الإنتاج اللامركزي أو المحلي أو المرن ويتفق ذلك مع تطبيق التكنولوجيا الجديدة في الإنتاج التي تزيد من استخدام المعلومات في كل جوانب عملية الإنتاج والتوزيع ، وتتطلب محلية صنع القرار ومشاركة متزايدة من جانب العاملين، كما تسمح هذه العملية بخفض المخزونات ويؤدي ذلك إلى توليد معرفة جديدة بدلا من مجرد تطبيق المعرفة الحالية

٢– أتاحت العولمة عن طريق تقنياتها الحديثة المختلفة تقديم طرق ونماذج وأساليب للتعليم تلبي الاحتياجات التعليمية لمختلف المستويات والتخصصات ، وكذلك القدرات المختلفة للطلاب .

٣– نشأت فكرة التعليم التعاوني والتي زادتها فاعلية ودقة شبكات المعلومات والاتصالات كما أن العلاقة بين المعلم كمصدر للمعرفة ، والمتعلم كمتلقي والتي سادت فترة طويلة قد أصابها الآن قدرًا كبيرًا من التغير ، الأمر الذي جعل هذه العلاقة يسودها الكثير من حالات التوتر وخاصة في تلك النظم التي لازالت في مرحلة انتقال وتقبل لما يحدث من تغيرات وتأثيرات . (الدروقي : ٢٠١٤ ، ٦٥) التحديات التي تفرضها العولمة على التعليم :

يواجه التعليم عدد من التحديات والتي لابد من دراسة تأثيرها على العملية التعليمية .

١– زيادة الطلب على التعليم :

إن التعليم حق إنساني تكفله الدولة ويصونه المجتمع وتطورت النظرة إلى التعليم وزادت أهميته بالنسبة للفرد والمجتمع ، وهذا يفرض على الدولة متطلبات منها توجيه أقصى الموارد لتعزيز فرص التعليم لأفرادها وتدريبهم وتكوين مهاراتهم وذلك لمواكبة فرص العمل التي تنجم عن الجديد في العالم .

ولذلك يجب على الحكومة أن تضع التعليم في قمة أولوياتها وأن تعمل جاهدة للارتقاء بجودته وهو ما يتطلب إنشاء عدد أكثر من المدارس لاستيعاب ازدياد الطلب الاجتماعي على التعليم ، وتحسين نسبة القيد الإجمالي بالتعليم قبل الجامعي إلى الشريحة العمرية المقابلة .

وتعميم التعليم ونشره في ظل مردود سيء يعتبر أمر خطير يضر بالمتعلمين وبالمجتمع، حيث إن تقديم مناهج بالية للمتعلمين أو استخدام أساليب تعمل على تخزين المعلومات أو أن هذه المناهج لا تشجع على ثقافة الإبداع والابتكار قد يعود على المجتمع بأخطار التجمد والتأخر ويصبح تعميم التعليم هو تعميم للتخلف فقط . (عيد : ٢٠١٣ ، ١١٠)

ولايعني ذلك أن يتوقف انتشار التعليم والتوسع الكمي لحين تحسين نوعيته ، ولكن يجب أن يسير التوسع الكمي جنبا إلى جنب مع التوسع الكيفي فثمة علاقة توازنية مطلوبة بينهما وهذه العلاقة متغيرة ليست ثابتة ، حيث أن لكل مرحلة تاريخية يمر بها المجتمع تحتاج إلى التوصل إلى صيغة ملائمة لهذه العلاقة بما لا يتلاءم وأهداف المجتمع خلال هذه المرحلة ، ويفرض هذا التحدي ضرورة توعية أفراد المجتمع بأنواع التعليم ومراحله المختلفة لكي لا يحدث إقبال لنوع من التعليم دون الآخر مما يؤدي إلى خلل في سوق العمل .(عيد : ٢٠١٣ ، ١١٠) وفي عصرنا الحاضر رفع شعار أن التعليم يجب أن يكون من أجل تحقيق التميز وأن التميز يجب أن يكون للجميع ، وهذا يعني أن تحقيق تكافؤ الفرص من منظور تحقيق المساواة فقط بين الأفراد في الحصول على التعليم الأساسي بمفاهيمه التقليدية في القراءة والكتابة والحساب لم يعد يكفي ، بل يتطلب الأمر إتاحة الفرص لجميع الأفراد للتميز نتيجة للتعليم الذي حصلوا عليه ومن ثم أصبح مبدأ (التعليم للتميز والتميز للجميع) هدفًا قوميًا تسعى الدول إلى تحقيقه باعتباره بعدًا هامًا من أبعاد استراتيجية الكيف في التعليم وجودة التعليم التي تفرضها تحديات العصر . (وزارة التربية والتعليم : الخطة الوطنية للتعليم للجميع ، ٤٠)

٢- الاتجاه نحو تطبيق مدخل الجودة الشاملة في التعليم :

نتج عن العولمة وتطبيق آليات السوق الحر أزمة في التعليم تمثلت في تحول المؤسسات التعليمية إلى مؤسسات تجارية ، وانتقلت إليها الكثير من مفاهيم السوق مثل الجودة والتميز والإبداع وغيرها وكثُر الحديث عن الزعم بالتناقض بين مشروعات الإتاحة في مقابل الجودة لإحداث نقلة في التعليم .(عمار : ٢٠١٠ ، ٣٢٢)

ولكن ليست هذه المتغيرات الاقتصادية هي الباحث الوحيد لتجويد التعليم إنما حاجة المجتمع إلى تعليم جيد وحاجته أيضا لتعليم يدخل ضمن مصاف الدول المتقدمة ، وهذا التعليم لابد أن يكون تعليما جيدا يهتم بكوادر بشرية تمتلك مهارات شخصية ومعرفية ومهنية يؤهلها لقيادة المجتمع نحو التقدم .

ويشير مفهوم الجودة الشاملة في التعليم بأنه " التزام المؤسسة التعليمية بإنجاز مؤشرات ومعايير حقيقية متعارف عليها مثل معدلات الكفاءة الداخلية الكمية ومعدلات تكلفة التعليم "، كما يشير أيضا غلى مدى رضا المستفيد من خدمات تناسب توقعاته وتلبي احتياجاته الذاتية . (الخطيب : ٢٠٠٧ ، ٩٦٣)

ويتم تحديد جودة التعليم من خلال عدد من الأساليب للرقابة الداخلية والخارجية لمعرفة مدى تطبيق المعايير ، ومن أهم تلك الأساليب :

– التقويم الذاتي للمؤسسات التعليمية : تقوم به المؤسسة ذاتيا للوقوف على مواطن القوة ومواطن الضعف .

– الدراسة الذاتية : تسعى الدراسة الذاتية إلى التأكد من إنجاز الأهداف الخاصة بالمؤسسة التعليمية التي تزيد من فعاليتها وكفاءتها .

– تقويم التحصيل الأكاديمي للطلاب : والتقويم الناجح لتحصيل الطلاب الأكاديمي يعتمد على استخدام مقاييس متعددة لتقويم البرنامج التعليمي ويقدم تغذية راجعة للطالب وولي الأمر والإدارة ويساعد في تحقيق التحسن في الأداء والجودة . (الخطيب ، ٢٠٠٧ ، ٩٤٥)

وهناك مجموعة من الأسس التي يجب أن نستند إليها عند تحسين جودة التعليم في ظل هذه التحديات :

١– تحسين جودة التعليم لا ينفصل عن السياسة العامة للدولة وخطط المجتمع الاجتماعية والاقتصادية

٢– لابد أن تعتمد خطط تحسين جودة التعليم على نتائج البحوث والدراسات العلمية التربوية الهادفة في مختلف قطاعات التعليم .

٣– لابد من التجريب قبل التعميم في عمليات تحسين جودة التعليم وذلك في كل عناصر المنظومة التعليمية سواء في التقويم أو المناهج أو الإدارة والأنشطة .

٤– الاستفادة من عمليات التغذية الراجعة من خلال فرق المتابعة والتقويم .

٥– إصلاح التعليم لابد أن يتم في إطار نظرة كلية لكل جوانب التعليم ، فالتعليم منظومة تتكامل حلقاتها وتترابط ويؤثر بعضها في بعض . (عيد : ٢٠١٣ ، ١١٥)

ويستدعي هذا التحدي تخصيص الاعتمادات المالية اللازمة لتمويل التعليم ، ولاسيما أن تمويل التعليم في حد ذاته يمثل تحديا عظيما، خاصة في ظل تدني ما يخصص للتعليم من موارد مالية ، كما يتطلب ذلك التوسع في استخدام التكنولوجيا وتطوير البرامج التربوية ، إلا أن التحدي في هذه الحالة يتمثل في أن المؤسسات التعليمية غير مهيأة لاستيعاب برامج التطوير التي من شأنها تحقيق الجودة، إما لأن المدارس لم تصمم لاستقبال هذه التكنولوجيا الحديثة، أو لأنها لا تفي بحاجات المدرسة ولا تستخدم من قبل المدرسين. (أحمد : ٢٠٠٩ ، ١٠٩)

المراجع

أبو زيد ، عمرو . (٢٠١١) . تفعيل التعليم المدمج لتدريس العلوم ، مجلة كلية التربية بالفيوم

أبو سريع ، حسام الدين محمد رفعت ، (٢٠١٧) . المكتبة الرقمية السعودية ، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، المجلد (٤)، العدد (٢) ، يونيو .

أحمد ، حافظ فرج ، (٢٠٠٣). التربية وقضايا المجتمع المعاصر ، القاهرة ، عالم الكتب.

أحمد، محمد جاد،(٢٠٠٩) . التجديد التربوي في التعليم قبل الجامعي ، العلم والغيمان للنشر، القاهرة.

جاد ، حاتم فرغلي ضاحي ، (٢٠٠٥) . الأدوار المستقبلية للتعليم الجامعي في مصر في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين ، دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة جنوب الوادي .

الجعفري ، ممدوح عبد الرحيم و عوض ، هالة عمر محمد محمود (٢٠١٤) . الانعكاسات الثقافية والاجتماعية للعولمة على طفل مرحلة ما قبل المدرسة ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية .

حسان ، حسن محمد و عطوة ، محمد و العجمي محمد ، (٢٠٠٢) . التربية وقضايا المجتمع المعاصر ، المنصورة ، دار الأصدقاء .

حسين ، سلامة عبد العظيم ، (٢٠٢٠) . التعليم عبر الإنترنت في زمن الكورونا ، جمعية إدارة الأعمال العربية ، العدد (١٧٠) ، سبتمبر .

الخطيب ، محمد ، (٢٠٠٧) . مدخل لتطبيق معايير ونظم الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية ، اللقاء السنوي الرابع عشر : الجودة في التعليم العام ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، مايو.

الدروقي ، صالحة التومي بشير، (٢٠١٤) : تطوير إعداد معلم التعليم الأساسي في ليبيا في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، دكتوراه ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة

شحاتة ، مصطفى أحمد ، (٢٠١٦) . سياسات التعليم الثانوي العام في مصر على ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة دراسة مستقبلية ، دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنيا

الشريف ، لؤلؤة محمد صالح ، (٢٠١٨) مبررات ومحاذير خصخصة التعليم العالي ، مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط ، المجلد (٣٤) ، العدد (١١) ، نوفمبر .

عبد الله ، محمد عبد العال محمد ،(٢٠١٦). تطوير أداء مدارس التعليم الأساسي على ضوء متطلبات التنمية المجتمعية ، ماجستير ،كلية التربية ،جامعة أسيوط.

العقاد ، أسماء ، (٢٠١٩) . التعليم الإلكتروني والتحديات المعاصرة . المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، العدد(٢١)

عمار ، حامد ، (٢٠١٠) . عولمة الإصلاح التربوي ، بين الوعود والإنجاز والمستقبل ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية .

عيد ، سعاد محمد ، (٢٠١٣) . تخطيط سياسة التعليم قبل الجامعي في ضوء بعض التحديات المعاصرة ، القاهرة ، الأنجلو المصرية .

غبرس ، كميل عزمي ، (٢٠٢٠) . التنظيم الذاتي للتعلم والفاعلية التعليمية لدى المعلمين وعلاقتها بتحصيل طلابهم ، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج العدد (الثاني) ، يناير .

فراج ، حسن طنطاوي ، (٢٠٠٢) . حول علاقات القوة الاجتماعية وتفاعلها مع بعض قضايا التغيير التربوي في المدرسة الثانوية المصرية ، دكتوراه كلية التربية ، جامعة عين شمس .

الفقي ، عبد اللاه إبراهيم (٢٠١١) التعلم المدمج : التصميم التعليمي ، الوسائط المتعددة التفكير الابتكاري ، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع .

مجدي ، جيهان محمد ، (٢٠١٨) . مصادر تمويل التعليم قبل الجامعي في مصر، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة بنها ، المجلد (٢٩) ، العدد (١١٦) . أكتوبر

المانع ، عزيزة ، (٢٠٠٣) . اتجاهات القيادة التربوية في المملكة العربية السعودية نحو تخصيص التعليم العام ، مجلة جامعة دمشق ، العدد الثاني .

محمد ،ماهر جابر،(٢٠٠٦) . تطور الهندسة والتكنولوجيا من العصر الحجري إلى عصر المعلومات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

محمد ، محمد محمد إبراهيم ، (٢٠١٧). تطوير التعليم الخاص قبل الجامعي بمصر في ضوء التجارب العالمية ، دكتوراه ، كلية الدراسات العليا للتربية ، جامعة القاهرة .

محمدي ، حمزة ، (٢٠١٦) . التسرب المدرسي والكفاءة التعليمية في الجزائر ، مجلة آفاق للعلوم ، جامعة زيات عاشور الجلفة ، الجزائر ، العدد (٤) .

الموسى، عبد الله عبد العزيز، المبارك ، أحمد عبد العزيز ، (٢٠٠٥). التعليم الإلكتروني:الأسس والتطبيقات ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية .

ناس، السيد محمد ، موسى ، سيد سالم ، (٢٠٠٤) . مصادر إضافية لتمويل التعليم العالي في مصر في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مجلة كلية التربية بالزقازيق العدد (٤٦) ، يناير .

النبوي، نورا أحمد محمود حافظ ، (٢٠١٤) . دور التعليم في بناء الشخصية القومية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

نصير، يوسف ، (٢٠٠٣) . التعاون العربي والدولي لبناء مجتمع المعرفة ، مؤتمر التعليم العالي والبحث العلمي في مجتمع المعرفة وقائع المؤتمر التاسع للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دمشق ١٥-١٨ ديسمبر

هلال ، شعبان أحمد هلال ، (٢٠١٤) . مجتمعات التعلم مدخل للإصلاح التربوي بالمؤسسات التعليمية ، مكتبة بستان المعرفة .

وزارة التربية والتعليم ، الخطة الوطنية للتعليم للجميع ٢٠٠٢- ٢٠٠٦، القاهرة ، مطبعة وزارة التربية والتعليم.

وزارة التربية والتعليم : مشروع إعداد المعايير القومية ، القاهرة .

يوسف، هيام عبد العاطي عبد الفتاح ، (٢٠١٤) ، اللامساواة الرقمية في التعليم الأساسي وحق التعلم مدى الحياة ، دكتوراه ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .

Ali ,Mohammed A; (2005) .Globalization and Industrial Relation of china , India ,and South korea : An Argument for Divergence Schmidt Labor Research Center Seminar Paper Series University of Rhode Island.

Fallon & Brown. (2003) ." E- Learning standards : Aguide to purchasing developing and deploying standards conformant e-learning", CRC, press & st. luciepress, Available, from http://books.google.com.eg/books?Id=loh/pilemMoc.

Gilberto , C Joao, C & Neves, M.(2006) .Learning: a blended multimedia system for mathematics learning , Current Development in Technology – Assisted Education", Available from, http://www.formatex.org

Khan, Badrul Huda . (2005) . "Managing e- Learning strategies: design delivery, implementation , and evaluation " USA: Idea Group Inc (IGI).

Schlosser, L & Simonson , M, (2005). Distance Education: Definition and Glossary of Terms , 2nd edition . Information Age Publishing Inc.

Shangquan, Gao , (2000). Economic Globalization: Trends, Risks and Risk Prevention , Economic &Social Affairs, CDP Background Paper No.1, ST/ESA/2000/CDP/1, Development policy and Analysis Division , United Nations , New York.

Contemporary challenges facing the basic educations stage in Egypt

Abstract: The study has aimed to:determining the most important Contemporary challenges facing the basic educations stage in Egypt
Astatement of the most important scientific and technological challenges and their impact on the stage of basic education in Egypt
determining the most important effects of globalization on the stage of basic education in Egypt
the researcher followed :the descriptive approach to achieve the objectives of the study the most important results the study reached: there are many challenge that resulted from the scientific and technological revolution that affect the basic educations stage in Egypt one of the importants (E-learning in primary school-the use of the internet in education –the digital library) there are many challenge that resulted from the globalization that effect the basic educations stage in Egypt one of the importants (in creasing demand for education-the trend towards competitiveness in education)
Keywords: Contemporary challenges- basic educations stage.